

مشكل العطف في القرآن الكريم – عرض وتوجيه -

The Problem of Conjunctions in the Holy Quran”; presentation and guidance

عبد القادر بن محمد شكيمة 1، *

1 جامعة الوادي، (الجزائر)، chekima-abdelkader@univuniv-eloued.dz

تاريخ النشر: 2023/03/31

تاريخ المراجعة: 2023/02/07

تاريخ الإيداع: 2023/01/01

ملخص:

هذا مقال بعنوان: مشكل العطف في القرآن الكريم – عرض وتوجيه –، إشكاليته: ما هي المواضع من القرآن الكريم التي أشكلت بسبب مخالفتها لظواهر قواعد اللغة في باب العطف، وهل يمكن توجيهها والاحتجاج لها؟ فكان الجواب أن كان البحث فيه باستقراء القرآن الكريم واستخراج كل معطوف ومعطوف عليه وحرف عطف خالف فيما يتبادر للذهن القواعد المتعلقة بباب العطف، ثم توجيهها بالاستناد لقواعد اللغة والتفسير وكلام العلماء. والمشكلات المدروسة تتعلق بحروف العطف، وعطف الأفعال على الأفعال، والأسماء على الأسماء، والأفعال على الأسماء، والأسماء على الأفعال، وبعد الدراسة خلصت إلى أن كل مشكل مثار له جوابه وتوجيهه، وأن القرآن كتاب محفوظ منه تستمد قواعد اللغة؛ فهو الأصل لها لا هي الأصل له. الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، العطف، المشكل، التوجيه.

Abstract:

This article is entitled “The Problem of Conjunctions in the Holy Quran”; presentation and guidance, Its problem: What are the places in the Holy Quran that were formed because of their violation of rules of conjunctions, and can they be directed and argued with? The answer was that the research was by extrapolating the Holy Qur’an and extracting every conjunction that violated what comes to mind the rules related to conjunctions, then directing them based on the rules of language, interpretation and the words of scholars. The studied problems are related to conjunctions, verbs to verbs, nouns to nouns, verbs to nouns, and nouns to verbs. After the study, I concluded that every problem raised has its answer and direction, and that the Quran is a preserved book from which the grammar of language is derived; the Quran is its origin.

Keywords: the Holy Quran, conjunctions, the problem, guidance.

* المؤلف المراسل.

تقديم:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبيه وعبد.

أما بعد: فإن القرآن الكريم كتاب الله رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين بلسان عربي مبين، وحفظه من التبديل والتغيير، ووفق العلماء وأهل القرآن للدفاع عنه بدفع الشبهات وحل المشكلات، ومما أثير حول كتاب الله عز وجل مشكلات تتعلق بالنحو عموماً وبالعطف خصوصاً.

وفي هذا المقال سيكون البحث فيما يتعلق بالمشكل المتعلق بالعطف في كتاب الله الخالد، ويكون باستقراء القرآن الكريم واستخراج كل معطوف ومعطوف عليه وحرف عطف خالف فيما يظهر القواعد المتعلقة بباب العطف فكان عنوان المقال: مشكل العطف في القرآن الكريم – عرض وتوجيه –

إشكالية المقال:

ما هي المواضع من القرآن الكريم التي أشكلت بسبب مخالفتها لظواهر قواعد اللغة في باب العطف، وهل يمكن توجيهاً واحتجاجاً لها؟

أهداف المقال:

يهدف المقال إلى دفع الإشكال عن القرآن الكريم، والقيام بواجب الدفاع عن كتاب رب العالمين.

خطة المقال: يسير المقال وفق خطة تمكنا من الإجابة عن الإشكالية المطروحة، وهي كما يلي:

مقدمة: وفيها تمهيد لموضوع المقال وإشكاليته وأهدافه وخطته.

تمهيد للمقال وفيه التعريف بالمشكل والعطف والتوجيه.

ثم الدخول في لب المقال وفيه توجيه مشكل عطف الأسماء على الأسماء وتوجيه مشكل عطف الأفعال على الأفعال وتوجيه مشكل عطف الأسماء على الأفعال وعطف الأفعال على الأسماء وتوجيه مشكل حروف العطف، كل ذلك حسب ترتيب المواضع في السور حسب ترتيب المصحف.

أولاً: تمهيد:

قبلولوج في لب الموضوع لابد أن نعرف بالعطف والمشكل والتوجيه.

1- التعريف بالعطف:

أ- لغة: هو الانثناء والميل والإتباع، يقال عطف الغصن أماله، وعطف الوسادة أمالها، وعطف اللفظ على سابقه؛ أي أتبعه إياه بواسطة حرف العطف¹.

ب- اصطلاحاً: العطف نوعان: عطف البيان والعطف بالحرف، والذي له علاقة بدراستنا هو العطف بالحرف. فعطف البيان هو: التابع الجامد المشبه للصفة في إيضاح متبوعه وعدم استقلاله نحو: أقسم بالله أبو حفص عمر، فعمر عطف بيان لأنه موضح لأبي حفص، فخرج بقوله الجامد الصفة لأنها مشتقة أو مؤولة به، وخرج بما بعد ذلك التوكيد وعطف النسق لأنهما لا يوضحان متبوعهما والبدل الجامد لأنه مستقل.

والعطف بالحرف هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من أحرف العطف، نحو "جاء عليٌّ وخالدٌ. أكرمتُ سعيداً ثم سليماً". ويُسمَّى العطف بالحرف "عطفَ النَّسْقِ" أيضاً².

و عدد حروف العطف قيل فيه أقوال أصبحها قولان³:

الأول: أنها عشرة، وهو المشهور وهي: الواو، والفاء، وثم، وحتى، ولا، وبل، وأو، وأم، ولكن، وأما.

الثاني: أنها ثلاثة: الواو، والفاء، وثم، فالواو هي الأصل، لأنها تشرك بين الثاني والأول في المعنى والإعراب، والفاء بدل منها، وثم بدل من الفاء لتقارب مخارجهما. وبما أن دراستنا تتعلق فقط بهذه الثلاثة لذا سنتطرق إلى ما تفيد من معان. فالواو تكون للجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب جمعا مطلقا، فلا تفيد ترتيبا ولا تعقيبا، والفاء تكون للترتيب والتعقيب، وثم للترتيب والتراخي.⁴

2- التعريف بالمشكل:

أ- لغة: قال ابن فارس: الشين والكاف واللام معظم باب المماثلة، تقول هذا شكل هذا أي مثله، ومن ذلك يقال أمر مشكل أي مشتبه.⁵

ب- اصطلاحا: هو كل موهوم معارضة أو استغلاق أو خفاء ورد على نص من نصوص الوحيين، أو معتبر من إجماع أو قياس، أو قاعدة شرعية كلية، أو أصل لغوي، أو حقيقة علمية أو حس أو معقول.⁶

3- التعريف بالتوجيه:

أ- لغة: التوجيه مصدرٌ وَجَّهَ المتعدّي بالتضعيف، ويأتي بمعنيين:

الأول: وَجَّهَ الشيءَ أي: جعله إلى جهة، ومنه: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦].

الثاني: وَجَّهَ الشيءَ أي: بيّن وجهه، أو جعله ذا وجه، أي حجة ودليل وبرهان، ويقولون: لكلامك وجه أي صحة، ومثله: ﴿وَنَعَمَهُ﴾ [الفجر: 15] أي جعله ذا نعمة و(نَضَّرَ الله وجهه) أي جعله ذا نُضرة.⁷

ب- اصطلاحا: هو دفع الإشكال عن النصوص الشرعية بالاحتجاج لها من صريح المنقول وصحيح المعقول، والقواعد اللغوية والتفسيرية والشرعية.

ثانيا: المواضع المشككة من القرآن وتوجيهها.

1- الموضع الأول: في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: 87]

أ- موضع المشكل ونوعه: المشكل في عطف كلمة (تقتلون) - وهو فعل مضارع - على (كذبتم) - وهو فعل ماض،

ب- التوجيه: أحسن من أجاب عن هذا الإشكال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور حين قال: "وجاء في (تقتلون) بالمضارع عوضا عن الماضي لاستحضار الحالة الفظيعة، وهي حالة قتلهم رسلهم كقوله: ﴿اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَمَسَّنَاهُ﴾ [الروم: 48]، مع ما في صيغة (تقتلون) من مراعاة الفواصل فاكتمل بذلك بلاغة المعنى وحسن النظم".⁸

2- الموضع الثاني: في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى

وَالْمُسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿البقرة: 177﴾.

أ- موضع المشكل ونوعه: الإشكال في كلمة (الصابرين) المنصوبة، وهي معطوفة على (الموفون) المرفوعة، والمعطوف يتبع المعطوف عليه في الإعراب فوجب أن تكون مرفوعة مثلها.

ب- التوجيه: وهو أن كلمة (الصابرين) مفعول به لفعل محذوف تقديره: أمدح⁹، والنصب على المدح شائع في كلام العرب، وهو إشارة وتنبيه على فضيلة الصبر وميزته¹⁰.

قال الخليل: نصب على المدح، والعرب تنصب الكلام على المدح والذم [كأنهم يريدون إفراد الممدوح والمذموم فلا يتبعونه أول الكلام وينصبونه، فالمدح كقوله تعالى: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ [النساء: 162]، والذم كقوله تعالى: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا﴾ [الأحزاب: 61]¹¹.

3- الموضع الثالث: في قوله تعالى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرَهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: 236]

أ- موضع المشكل ونوعه: المشكل في معنى الحرف العطف (أو) إذا جعلت بمعنى (أو) [العاطفة] كان المعنى: لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء إن طلقتم النساء إذا انتفى أحد هذين الأمرين؛ لأن (أو) العاطفة تستلزم ظاهراً معنى أحد الأمرين، وإذا استلزمت ذلك لم يستقم؛ لأنه ينتفي أحد الأمرين وهو الفرض، فيلزم صدق المثل بالمسيس، أو ينتفي المسيس وهو أحد الأمرين، فيلزم نصف ما فرض. وإن كان المسيس منتفياً فلا يصح نفي الجناح عند انتفاء أحدهما لذلك¹².

ب- التوجيه: أعطى ابن عاشور توجيهها جمع فيه خلاصة من سبقه مستدلاً بالقرآن الكريم على قوله فقال: "و (أو) في قوله: أو تفرضوا لهن فريضة عاطفة على تمسوهن المنفي، و (أو) إذا وقعت في سياق النفي تفيد مفاد واو العطف فتدل على انتفاء المعطوف والمعطوق عليهما، ولا تفيد المفاد الذي تفيد في الإثبات، وهو كون الحكم لأحد المتعاطفين، نبه على ذلك الشيخ ابن الحاجب في «أماليه» وصرح به التفتازاني في «شرح الكشاف»، وقال الطيبي: إنه يؤخذ من كلام الراغب، وهو التحقيق؛ لأن مفاد «أو» في الإثبات نظير مفاد النكرة وهو الفرد المبهم، فإذا دخل النفي استلزم نفي الأمرين جميعاً، ولهذا كان المراد في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْعَمْنَهُمْ أَمْثًا أَوْ كَفُورًا﴾ [الإنسان: 24] النهي عن طاعة كليهما، لا عن طاعة أحدهما دون الآخر¹³.

4- الموضع الرابع: في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [آل عمران: 128]

أ- موضع المشكل ونوعه: المشكل في معنى الحرف العطف (أو) لو كانت على بابها لتوهم أن يكون المعنى انتفاء أحد الأمرين، ولا يستقيم.

ب- التوجيه: أجيب عن هذا الإشكال بأقوال كلها تزيل الإشكال المذكور¹⁴:

أحدها: أن (يتوب) معطوف على الأفعال المنصوبة قبله تقديره: ليقطع أو يكتبهم أو يتوب عليهم أو يعذبهم، وعلى هذا فيكون قوله «ليس لك من الأمر شيء» جملة اعتراضية بين المتعاطفين، والمعنى: أن

الله تعالى هو المالك لأمرهم، فإن شاء قطع طرفا منهم أو هزمهم، أو يتوب عليهم إن أسلموا ورجعوا، أو يعذبهم إن تمادوا على كفرهم.

ثانيها: أن «أو» هنا بمعنى «إلا أن» كقولهم: «لألزمك أو تقضيني حقي» أي: إلا أن تقضيني.

ثالثها: أن «أو» بمعنى «حتى» أي: ليس لك من الأمر شيء حتى يتوب.

وعلى هذين القولين فالكلام متصل بقوله: «ليس لك من الأمر شيء» والمعنى: ليس لك من الأمر شيء إلا

أن يتوب عليهم بالإسلام فيحصل لك سرور بهدايتهم إليه أو يعذبهم بقتل أو نار في الآخرة. فيتشفى بهم.

5- **الموضع الخامس:** في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا

مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: 142]

أ- **موضع المشكل ونوعه:** المشكل في عطف (يعلم) المنصوب على (يعلم) المجزوم ب (لما)، والمعلوم

من قواعد اللغة أن يتبع المعطوف المعطوف عليه في الإعراب.

ب- **التوجيه:** أجاب الألوسي عن هذا الإشكال فقال: "وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ نصب بإضمار أن، وقيل: بواو

الصرف، والكلام على طرز- لا تأكل السمك وتشرب اللبن- أي: أم حسبتم أن تدخلوا الجنة وال حال أنه لم يتحقق منكم الجهاد والصبر أي الجمع بينهما، وإيثار الصابرين على الذين صبروا للإيذان بأن المعتبر هو الاستمرار على الصبر، وللمحافظة على رؤوس الآي"¹⁵

6- **الموضع السادس:** في قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ

نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: 11]

أ- **موضع المشكل ونوعه:** المشكل في (مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ) أورد عليها إشكالان:

الأول: في معنى (أو) لو أخذنا بظاهرها لتوهم تخيير أحد الأمرين الدين أو الوصية.

والثاني: في ترتيب الوصية قبل الدين في الشرع تنفيذ الدين قبل الوصية.

ب- **التوجيه:**

أجاب عن الإشكال الأول الفخر الرازي حيث قال: "لقائل أن يقول: ما معنى «أو» هاهنا وهلا قيل: من

بعد وصية يوصي بها أو دين، والجواب من وجهين: الأول: أن «أو» معناها الإباحة كما لو قال قائل: جالس

الحسن أو ابن سيرين والمعنى أن كل واحد منهما أهل أن يجالس، فإن جالست الحسن فأنت مصيب، أو ابن

سيرين فأنت مصيب، وإن جمعتهما فأنت مصيب، أما لو قال: جالس الرجلين فجالست واحدا منهما وتركت

الآخر كنت غير موافق للأمر، فكذا هاهنا لو قال: من بعد وصية ودين وجب في كل مال أن يحصل فيه الأمران،

ومعلوم أنه ليس كذلك، أما إذا ذكره بلفظ «أو» كان المعنى أن أحدهما إن كان فالمراث بعده، وكذلك إن كان

كلاهما. الثاني: أن كلمة «أو» إذا دخلت على النفي صارت في معنى الواو كقوله: ولا تطع منهم أثما أو كفورا

[الإنسان: 24] وقوله: حرمت عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم [الأنعام: 146]

فكانت «أو» هاهنا بمعنى الواو، فكذا قوله تعالى: من بعد وصية يوصي بها أو دين لما كان في معنى الاستثناء صار

كأنه قال: إلا أن يكون هناك وصية أو دين فيكون المراد بعدهما جميعا."¹⁶

وأجاب عن الإشكال الثاني الزمخشري فقال: " فإن قلت: لم قدمت الوصية على الدين «2» والدين مقدم عليها في الشريعة؟ قلت: لما كانت الوصية مشبهة للميراث في كونها مأخوذة من غير عوض، كان إخراجها مما يشق على الورثة ويتعاضدهم ولا تطيب أنفسهم بها، فكان أداؤها مظنة للتفريط، بخلاف الدين فإن نفوسهم مطمئنة إلى أدائه، فلذلك قدمت على الدين بعثا على وجوبها والمسارة إلى إخراجها مع الدين، ولذلك جيء بكلمة «أو» للتسوية بينهما في الوجوب.¹⁷

7- **الموضع السابع:** في قوله تعالى: ﴿لَكِنَّ الرَّاْسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 162]

أ- **موضع المشكل ونوعه:** المشكل في كلمة (المقيمين) الواقعة بين مرفوعات قبلها وبعدها، والمعطوف يتبع المعطوف عليه في الإعراب فوجب أن يكون (المقيمين) مرفوعا بالواو.

ب- **التوجيه:** كلمة (المقيمين) ليست معطوفة على (المؤمنون) إذ لو كانت كذلك لرفعت بالواو مثلها لأن المعطوف يتبع المعطوف عليه، وليست كذلك معطوفة على (ما) فلا يكون إيمان بالمقيمين الصلاة لإمكان اتصاف غير النبيين بهذه الصفة، والراجح فيها أنها مفعول به لفعل محذوف تقديره أمدح، وأفردت هذه الصفة عن بقية الصفات لبيان فضل الصلاة.¹⁸ ومثلها كلمة (الصابرين) في قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ...﴾ [البقرة: 177].

قال النحاس: "وهذا أصح ما قيل في المقيمين"¹⁹.

8- **الموضع الثامن:** في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: 06]

أ- **موضع المشكل ونوعه:** المشكل في قراءة جر (أرجلكم)²⁰ عطفا على (رءوسكم)، والأرجل مغسولة والرأس ممسوح، فكيف يعطف مغسول على ممسوح؟

ب- **التوجيه:**

أحسن ما قيل في توجيهها: أن قراءة الجر عطفا على (رءوسكم) وهو ممسوح فحكم الرجل المسح، والمقصود به المسح على الخفين، وقد بينت السنة ذلك.²¹

وقال أبو علي: حكى لنا من لا يهتم أن أبا زيد قال: المسح خفيف الغسل، يقال: تمسحت للصلاة.²²

وقيل عطفت على ممسوح وحكمها الغسل لكي يقتصد في صب الماء عليهما إذ كانتا مظنة الإسراف.²³

9- **الموضع التاسع:** في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِتُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [المائدة: 69]

أ- **موضع المشكل ونوعه:** المشكل في كلمة (الصابئون) معطوفة على ما نصب بإن، والمعطوف على المنصوب حقه النصب، وقد جاءت مرفوعة بالواو.

ب- **التوجيه:** أجاب عن هذا المشكل البصريون بجوابين :

أحدهما: أنها محمولة على التقديم والتأخير، والأصل: إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله إلى آخره، والصابئون كذلك. والواو للاستئناف كسائر الواوات المقترنة بالجملة المعترضة.

والثاني: أن خبر الحرف محذوف، وأن الخبر المذكور للمبتدأ، والتقدير: إن الذين آمنوا والذين هادوا آمنون، والصائبون من آمن إلى آخره... وغرض الاعتراض أن الصائبين لما كانوا أشد غيا لخروجهم عن الأديان قدم الإخبار بأنهم يتاب عليهم إن آمنوا وأصلحوا، ليثبت ذلك لمن هو أقل غيا منهم من باب أولى.²⁴

10- الموضع العاشر: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ [الأنعام: 95]

أ- موضع المشكل ونوعه: المشكل في عطف كلمة (مخرج) على (يخرج) والأولى اسم والثانية فعل، فكيف يُعطف اسم على فعل والمعطوف تابع؟

ب- التوجيه: أجاب الرازي عن هذا الإشكال فقال: "أن لقائل أن يقول: إنه قال أولا: يخرج الحي من الميت ثم قال: ومخرج الميت من الحي وعطف الاسم على الفعل قبيح، فما السبب في اختيار ذلك؟ قلنا: قوله: ومخرج الميت من الحي معطوف على قوله: فالق الحب والنوى وقوله: يخرج الحي من الميت كالبيان والتفسير لقوله: فالق الحب والنوى لأن فلق الحب والنوى بالنبات والشجر النامي من جنس إخراج الحي من الميت، لأن النامي في حكم الحيوان..."²⁵

11- الموضع الحادي عشر: في قوله تعالى: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [الأنعام: 96]

أ- موضع المشكل ونوعه: المشكل في عطف كلمة (جعل) على (فالق) والأولى فعل والثانية اسم، فكيف يعطف فعل على اسم والمعطوف تابع؟

ب- التوجيه: قال الفخر الرازي: "وقرأ عاصم وحمزة والكسائي «وجعل الليل»، وهذا لما كان «فالق» بمعنى الماضي فكأن اللفظ «فلق الإصباح» وجعل"²⁶

ومعلوم في اللغة أن اسم الفاعل ينوب عن فعله في العمل، فناسب هنا أن ينوب عنه في المعنى.

12- الموضع الثاني عشر: في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنَ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: 99]

أ- موضع المشكل ونوعه: المشكل في عطف (جنت) المنصوبة بالكسرة على (قنوان) المرفوعة، والمعطوف يتبع المعطوف عليه، فكيف لم يتبعه هنا؟

ب- التوجيه: أجاب عن هذا الإشكال أبو حيان الأندلسي فقال: "وجنت من أعناب قراءة الجمهور بكسر التاء عطفًا على قوله نبات وهو من عطف الخاص على العام لشرفه"²⁷

من قول أبي حيان يظهر أن كلمة جنت معطوفة على نبات وليست معطوفة على قنوان، وجنت منصوبة ونبات منصوبة مثلها، وبهذا يزول الإشكال.

13- الموضع الثالث عشر: في قوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ [الأعراف: 4]

أ- موضع المشكل ونوعه: المشكل في حرف العطف الفاء التي هي للترتيب والتعقيب، فعطفت مجيء البأس على الهلاك، فكيف يأتي المسبب قبل سببه؟

ب- التوجيه: أحسن من أجب عن هذا الإشكال محمد الطاهر ابن عاشور حيث قال: "والفاء في قوله: فجاءها بأسنا عاطفة جملة: فجاءها بأسنا على جملة: أهلكتناها، وأصل العاطفة أن تفيد ترتيب حصول معطوفها بعد حصول المعطوف عليه، ولما كان مجيء البأس حاصلًا مع حصول الإهلاك أو قبله، إذ هو سبب الإهلاك، عسر على جمع من المفسرين معنى موقع الفاء هنا، حتى قال الفراء: إن الفاء لا تفيد الترتيب مطلقًا، وعنه أيضًا إذا كان معنى الفعلين واحداً أو كالواحد قدمت أيهما شئت، مثل شتني فأساء وأساء فشتني. وعن بعضهم أن الكلام جرى على طريقة القلب، والأصل: جاءها بأسنا فأهلكناها، وهو قلب خلي عن النكتة فهو مردود، والذي فسر به الجمهور: أن فعل (أهلكناها) مستعمل في معنى إرادة الفعل كقوله تعالى: ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ [النحل: 98] وقوله: ﴿إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم﴾ [المائدة: 6] الآية أي فإذا أردت القراءة، وإذا أردتم القيام إلى الصلاة، واستعمال الفعل في معنى إرادة وقوع معناه من المجاز المرسل عند السكاكي قال: ومن أمثلة المجاز قوله تعالى: ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله﴾ [النحل: 98] استعمل قرأت مكان أردت القراءة لكون القراءة مسببة عن إرادتها استعمالاً مجازياً بقرينة الفاء في فاستعذ بالله، وقوله: وكم من قرية أهلكتناها في موضع أردنا إهلاكها بقرينة فجاءها بأسنا والبأس الإهلاك.

والتعبير عن إرادة الفعل بذكر الصيغة التي تدل على وقوع الفعل يكون لإفادة عزم الفاعل على الفعل، عزمًا لا يتأخر عنه العمل، بحيث يستعار اللفظ الدال على حصول المراد، للإرادة لتشابههما، وإما الإتيان بحرف التعقيب بعد ذلك فللدلالة على عدم التريث، فدل الكلام كله: على أنه تعالى يريد فيخلق أسباب الفعل المراد فيحصل الفعل، كل ذلك يحصل كالأشياء المتقارنة، وقد استفيد هذا التقارن بالتعبير عن الإرادة بصيغة تقتضي وقوع الفعل، والتعبير عن حصول السبب بحرف التعقيب، والغرض من ذلك الله عليهم فيريد إهلاكهم، فضيق عليهم المهلة لئلا يتباطأوا في تدارك أمرهم والتعجيل بالتوبة. والذي عليه المحققون أن الترتيب في فاء العطف قد يكون الترتيب الذكري، أي ترتيب الإخبار بشيء عن الإخبار بالمعطوف عليه. ففي الآية أخبر عن كيفية إهلاكهم بعد الخبر بالإهلاك، وهذا الترتيب هو في الغالب تفصيل بعد إجمال، فيكون من عطف المفصل على المجمل...²⁸

14- الموضع الرابع عشر: في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى﴾

﴿طه: 129﴾

أ- موضع المشكل ونوعه: المشكل في كلمة (أجل) مرفوعة عطفت على (لزما) منصوبة، والمعطوف يتبع المعطوف عليه في الإعراب.

ب- التوجيه: كلمة (أجل) ليست معطوفة على (لزما) وإنما هي معطوفة على (كلمة) المرفوعة مثلها، والمعنى: ولولا أجل مسمى لكان العذاب لازما لهم.²⁹

15- الموضع الخامس عشر: في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ [الحج: 05]

أ- موضع المشكل ونوعه: المشكل في عطف كلمة (نقر) المرفوعة على (نبين) المنصوبة، والمعطوف يتبع المعطوف عليه في الإعراب.

ب- التوجيه: كلمة (نقر) ليست معطوفة على (نبين)، وإنما هي معطوفة على (خلقناكم). وهنا يظهر إشكال آخر وهو عطف المضارع على الماضي، أجاب عنه ابن عاشور فقال: "وجملة ونقر عطف على جملة فإننا خلقناكم من تراب. وعدل عن فعل الماضي إلى الفعل المضارع للدلالة على استحضر تلك الحالة لما فيها من مشاهبة استقرار الأجساد في الأحداث ثم إخراجها منها بالبعث كما يخرج الطفل من قرارة الرحم، مع تفاوت القرار." ³⁰

16- الموضع السادس عشر: في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [الحج:63]

أ- موضع المشكل ونوعه: المشكل في عطف إصباح الأرض مخضرة على إنزال المطر في الليلة بالفاء التي هي للتعقيب والترتيب، واخضرار الأرض يأخذ وقتاً بعد إنزال المطر، فلماذا لم يعطف ب(ثم) التي هي للترتيب والتراخي؟

ب- التوجيه: أجيب عن ذلك بجوابين، أحدهما: نظري علمي، والآخر واقعي مشاهد. أما النظري العلمي: فإن الفاء تأتي للتعقيب، وهو في كل شيء بحسبه، ألا ترى أنه يقال: (تزوج فلان فولد له) إذا لم يكن بينهما إلا مدة الحمل وإن كانت متطاولة، و: (دخلت البصرة فبغداد) إذا لم تقم في البصرة ولا بين البلدين. ³¹

والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾ [المؤمنون:14]، وقد ثبت في الحديث الصحيح ³² أن بين كل شيئين أربعين يوماً. وزاد ابن الحاجب جواباً آخر لم يذكره غيره، وهو أن هذه الفاء فاء السببية، وفاء السببية لا يشترط فيها التعقيب، وإنما شرطها أن يكون ما بعدها مسبباً عن الأول كما لو صرح بالشرط ³³. وأما الواقعي المشاهد:

فقد قال السمين الحلبي: "أجيب عن ذلك بما نقله عكرمة: من أن أرض مكة وتهامة على ما ذكر، وأنها تمطر الليلة فتصبح الأرض غدوة خضرة، فالفاء على بابها. ³⁴" وقال ابن عطية: "وقد شاهدت هذا في السوس الأقصى ³⁵ نزل المطر بعد قحط وأصبحت تلك الأرض التي تسقيها الرياح قد اخضرت بنبات ضعيف دقيق. ³⁶"

17- الموضع السابع عشر: في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عِمَّاكِ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب:50]

أ- موضع المشكل ونوعه: المشكل في (وَبَنَاتِ عِمَّاكِ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ)، كيف جمع عماتك وعطفها على عمك المفرد، وكذلك في خالك وخالاتك، والمعطوف يتبع المعطوف عليه في الأفراد والجمع؟

ب- التوجيه: أجب عن ذلك محمد الطاهر ابن عاشور حيث قال: " وإنما أفرد لفظ (عم) وجمع لفظ (عمات) لأن العم في استعمال كلام العرب يطلق على أخي الأب ويطلق على أخي الجد وأخي جد الأب وهكذا فهم يقولون: هؤلاء بنو عم أو بنات عم، إذا كانوا لعم واحد أو لعدة أعمام، ويفهم المراد من القرائن... فأما لفظ (العمة) فإنه لا يراد به الجنس في كلامهم، فإذا قالوا: هؤلاء بنو عمة، أرادوا أنهم بنو عمة معينة، فجاء في الآية: عماتك جمعا لئلا يفهم منه بنات عمة معينة. وكذلك القول في أفراد لفظ (الخال) من قوله: بنات خالك وجمع الخالة في قوله: وبنات خالاتك.³⁷

ثالثا: الخاتمة. في ختام هذا المقال الذي تم فيه عرض سبعة عشر موضعا من القرآن الكريم وردت في أثناءها إشكالات في العطف، وقد وجهتها كلها متعمدا الاختصار؛ لأن المقال لا يتسع للإطناب، ومن أراد التوسع فليرجع إلى المراجع التي أخذت منها.

هذا وقد خلصت إلى النتائج الآتية:

- لكل إشكال تبادر إلى الذهن أو طرحه الأعداء تشكيكا في القرآن جواب، لأن القرآن كلام الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.
- أن الإشكالات كثيرة ومتنوعة؛ فمنها عطف الفعل على الفعل مع اختلاف الزمن، وعطف الاسم على الفعلي وعكسه، وعطف الجمع على المفرد والإشكالات المتعلقة بحرف العطف.
- حسب التتبع والاستقراء وجدت سبعة عشر موضعا أثرت حولها الإشكالات.
- وأوصي بما يلي: البحث في توجيه أنواع الإشكالات الأخرى المتعلقة بالنحو والصرف.

المصادر والمراجع:

- ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر، 1409هـ-1989م، الأمالي، - الأردن، - بيروت، دار عمار، دار الجيل.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، 1984م، تفسير التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر.
- ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، 1422هـ، المحرر الوجيز لابن عطية، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، 1399هـ-1979م، معجم مقاييس اللغة، بيروت، دار الفكر.
- ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف بن أحمد، د ت، شرح شذور الذهب، سوريا، الشركة المتحدة للتوزيع.
- ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف بن أحمد، 1406هـ-1986م، تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد، بيروت، دار الكتاب العربي.
- ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف بن أحمد، 1985م، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، دمشق، دار الفكر.
- ابن الوردي، عمر بن المظفر، 1428هـ-2008م، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، القاهرة، مكتبة الثقافة الإسلامية.
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي، 1420هـ، البحر المحيط في التفسير، بيروت، دار الفكر.
- أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، 1413هـ-1993م، الحجة للقراء السبعة، دمشق، بيروت، دار المأمون للتراث.
- أحمد القصير، أحمد بن عبد العزيز، 1430هـ، الأحاديث المشككة الواردة في تفسير القرآن الكريم، السعودية، دار ابن الجوزي.
- أحمد مختار عبد الحميد عمر، 1429هـ-2008م، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب.
- الألوسي، محمود بن عبد الله، 1415هـ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، بيروت، دار الكتب العلمية.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، 1422هـ-2001م، الجامع المسند الصحيح = صحيح البخاري، لبنان، دار طوق النجاة.
- البيهقي، الحسين بن مسعود، 1417هـ-1997م، معالم التنزيل في تفسير القرآن، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع.
- الجزائري، أبو بكر جابر، 1424هـ-2003م، أيسر التفاسير لكلام علي الكبير، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، مكتبة العلوم والحكم.
- الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، 1420هـ، مفاتيح الغيب، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود جار الله، 1407هـ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت، دار الكتاب العربي - المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أحمد الخراط،

- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، دت، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، دمشق، دار القلم.
 - سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، 1408 هـ - 1988 م، الكتاب، القاهرة، مكتبة الخانجي.
 - شهاب الدين الأندلسي، أحمد بن محمد بن محمد، 1421 هـ - 2001 م، الحدود في علم النحو، المدينة، الجامعة الإسلامية.
 - مصطفى الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم، 1414 هـ - 1993 م، جامع الدروس العربية، صيدا بيروت، المكتبة العصرية.
 - النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل، 1421 هـ، إعراب القرآن، بيروت، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية.
 - النيسابوري، مسلم بن الحجاج، دت، المسند الصحيح المختصر، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
 - الوزان الفاسي، الحسن بن محمد، 1983 م، وصف إفريقيا، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

هوامش وإحالات المقال

- 1- ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج 4 ص 351، معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار، ج 2 ص 1515.
- 2- جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ج 3 ص 244.
- 3- الحدود في علم النحو (هامش)، شهاب الدين الأندلسي، ت: نجاة حسن عبد الله نولي، ص 470.
- 4- ينظر: جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ج 3 ص 245.
- 5- ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج 3 ص 204.
- 6- ينظر: الأحاديث المشككة الواردة في تفسير القرآن الكريم، أحمد القصير، ج 1 ص 26.
- 7- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار، ج 3 ص 2406.
- 8- تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج 1 ص 598.
- 9- المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أحمد الخراط، ج 1 ص 62.
- 10- ينظر: الكشاف، الزمخشري، ج 1 ص 220، أيسر التفاسير (نهر الخير)، أبو بكر جابر الجزائري، ج 1 ص 152.
- 11- معالم التنزيل، الحسين البغوي، ج 1 ص 188.
- 12- الأملالي، ابن الحاجب، ج 1 ص 263.
- 13- تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج 2 ص 458.
- 14- الدر المصون، السمين الحلبي، ج 3 ص 391-392.
- 15- روح المعاني، الألوسي، ج 2 ص 285.
- 16- مفاتيح الغيب، الرازي، ج 9 ص 519.
- 17- الكشاف، الزمخشري، ج 1 ص 483-484.
- 18- ينظر: الكتاب، سيبويه، ج 2 ص 63.
- 19- ينظر: إعراب القرآن، النحاس، 250/1.
- 20- وهي قراءة ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وأبو بكر عن عاصم. ينظر: الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، ج 3 ص 227.
- 21- ينظر: شرح شذور الذهب، ابن هشام الأنصاري، ص 430.
- 22- ينظر: الحجة للقراء السبع، أبو علي الفارسي ج 3 ص 215.
- 23- ينظر: الكشاف، الزمخشري، ج 1 ص 611.
- 24- ينظر: تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد، ابن هشام الأنصاري، ص 373-374..
- 25- مفاتيح الغيب، الفخر الرازي، ج 13، ص 74.
- 26- المحرر الوجيز، ابن عطية، ج 2، ص 326.
- 27- البحر المحيط، أبو حيان، ج 4، ص 598.
- 28- تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج 8، ص 20.
- 29- الدر المصون، السمين الحلبي، ج 8، ص 121.
- 30- تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج 17، ص 199.
- 31- الأملالي، ابن الحاجب، ج 1، ص 123-124، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص 162.
- 32- عن عبد الله بن مسعود: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق، قال: ﴿إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ...﴾ الحديث. أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، برقم: (3208)، ومسلم، كتاب القدر، باب كيفية خلق آدمي في بطن أمه، برقم: (2643)..

33-الأمالي، ابن الحاجب، ج1، ص123-124.

34-الدر المصون للسمين الحلبي، ج8، ص301.

35-وهو إقليم كبير يقع وراء جبال الأطلس إلى جهة الجنوب المقابلة لبلاد حاحا في أقصى إفريقيا (المغرب)، يحدها غربا المحيط الأطلسي، وجنوبا رمال الصحراء، وشمالا جبال الأطلس وشرقا نهر سوس الذي سميت به هذه الناحية، فيه مدن عظيمة أزلية وقرى متصلة وعمارات متقاربة، وبه أنواع الفواكه الجليلة المختلفة الألوان والطعوم، وبه قصب السكر الذي ليس على وجه الأرض مثله طولا وغلظا وحلاوة، ونساؤها في غاية الحسن والجمال. ينظر: خريدة العجائب وفريدة الغرائب لسراج الدين بن الوردی: (ص51)، وصف إفريقيا للحسن الوزان الفاسي: (ص113)..

36-المحرر الوجيز لابن عطية، ج4، ص131.

37-تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج22، ص66.